[408] ومما كان سنة إحدى عشرة من مولده صلى ا عليه وآله ما روي عن ابي بن كعب قال: إن أبا هريرة سأل رسول ا صلى ا عليه وآله ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى جالسا " وقال: لقد سألت يا أبا هريرة إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر، وإذا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: أهو هو ؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على خلق قط، فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لاخذهما مسا "، فقال أحدهما لصاحبه: اضجعه، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر (1)، فقال أحدهما لصاحبه: افلق صدره، ففلق أحدهما صدري بلا دم ولا وجع، فقال له: اخرج الغل والحسد، فأخرج شيئا " كرصة العلقة، ثم نبذها فطرحها، ثم قال له: ادخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة، ثم هز أبهام رجلي فقال: اعدوا (2) بنبيكم، فرجعت بهما أعدوا (3) بهما رأفة على الصغير ورحمة للكبير (4). وأما ما كان سنة اثنتى عشرة من مولده صلى ا عليه وآله إلى ثلاث عشرة منه فخروجه صلى ا عليه وآله مع أبي طالب إلى الشام، روي أنه لما أتت لرسول ا صلى ا عليه وآله اثنتى عشرة سنة وشهران و عشرة أيام ارتحل به أبو طالب للخروج إلى الشام، وذلك أنه لما تهيأ للخروج أضب به رسول ا صلى ا عليه وآله، فرق له أبو طالب، وفي رواية: لما تهيأ أبو طالب للرحيل وأجمع على السير هب (5) له رسول ا صلى ا عليه وآله فأخذ بزمام ناقته، وقال: يا عم إلى من تكلني ؟ لا أب لي، ولا ام، فرق، فقال: وا لاخرجن به معي، ولا يفارقني ولا افارقه أبدا "، فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له: بحيرا في صومعة له

---

(1) أي من دون حبس وكسر، ويجوز أن يكون القصر بمعنى القهر والغلبة من القسر بالسين فابدل صادا وهما يتبادلان في كثير من الكلام. (2) اغدوا خ ل وهو الموجود في المصدر. ولعل الصحيح: اغد بينكم أي انطلق بين الناس. (3) اغدوا خ ل وهو الموجود في المصدر، ولعل الصحيح: أغدو على صيغة المتكلم أي أنطلق قوله: بهما أي بالرأفة والرحمة. (4) المنتقى في مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان من سنة ثمان إلى سنة إحدى عشرة من مولده صلى ا عليه وآله. (5) هب الرجل من النوم: انتبه واستيقظ. هب: نشط وأسرع.